والاول راجع للاول والثاني للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشا ويقدر يضيقه
لمن يشا انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعمل لكل ما ناسبه عنه وقيل نزلت لانه صلى الله عليه
وسلم طلب منه صبي لامه قميصا وكرر فاعطاه قميصه ولم يخرج للصلاة على العادة ولا تقتلوا
اولادكم بالواد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم نزلت لان اهل الجاهلية كانوا
يقتلون البنات خشية الفقر ان قتلهم كان خطا لابن كثير بكسر الخا وفتح الطا والف
ممدوده بعدها ولابي جعفر وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه بفتح الخا والطا من غير الف
ولا مد والباقون بكسر الخا واسكان الطا والكل بمعنى واحد اي اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق وضابطه كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير نفس ومن الحق
الصايل اذا لم يدفع الا بالقتل ولله العفو ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه
سلطانا تسليطا على قاتله فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل قرا حمزة والكسائي وخلف
فلا تسرف بالتاء من فوق والباقون بالياء من اسفل والاسراف ان يقتل غير قاتله او اريد منه
كالاثنين بالواحد او يمثل بالقاتل او يقتله بالنار وكان يضرب بالسيف ونحوه مما منع الشرع منه
انه اي المقتول كان منصورا بايجاب العود على قاتله في الدنيا وغفران ذنبه في الاخرة
وايجاب النار لقاتله ان لم يعف الله عنه او ان الولي كان منصورا بتمكينه من القاتل ولا
تقربوا مال اليتيم بما يضر الا لكن اقربوه بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده فيصير
رشيدا واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا عنه
واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس بكسر القاف لحمزة وحفص وخلف
هنا وفي الشعرا والباقون بالضم وهو الميزان المستقيم السوي ذلك خير واحسن تاويلا
مالا وعاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم لا تتبعه بالظن ان السمع والبصر والفؤاد
القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا
اي ذا كبر وخيلا انك لن تخرق الارض تقطعها او تثقبها بكبرك حتى تبلغ اخرها ولن تبلغ الجبال
طولا المعنى انك لا تبلغ هذا فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه قرا ابن عامر بضم الهمزة
والها ووصلها بواو ولفظا عند ربك مكروها فلا يفعل والباقون بفتح الهمزة وتا تانيث
مضمومة منونة ذلك المذكور مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة المواعظ او العلم
ولا تجعل مع الله الها اخر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم المراد منه الامة فتلقى في جهنم ملوما
عند نفسك وعند الناس مدحورا مبعدا من رحمة الله افاصفاكم اختاركم او اخلصكم يا اهل
مكة ربكم بالبنين اي اختارهم لكم واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم نزلت لقول كفار مكة
الملائكة بنات الله اي لم يفعل فلا ولد له لا ذكور ولا اناث انكم يا كفار مكة لتقولون بذلك قولا
عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال وغيرها ليذكروا يتعظوا وقرا حمزة والكسائي
وخلف هنا وفي الفرقان باسكان الذال وضم الكاف مخففة والباقون بفتح الذال والكاف

لا تقتلوا اولادكم

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

مع تشديدها وما يزيدهم ذلك التصريف والتذكير الا نفورا تباعدا عن الحق قل
يا محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين لو كان معه اي الله الهة كما يقولون بالياء في اوله من
اسفل لابن كثير وحفص والباقون بالتاء من فوق اذا اي اذا كان ذلك لابتغوا طلبوا
اي الالهة الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه وتعالى عما يقولون من الشركة
بالخطاب لحمزة والكسائي وخلف ورويس من طريق ابي الطيب والباقون بالغيب علوا كبيرا
تسبح له قرا المدنيان وابن كثير وابن عامر وابو بكر وابو الطيب عن رويس بالياء من اسفل في اوله
والباقون بالتاء من فوق اي ينزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات
الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تعلمون او تفهمون
تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا اذ لم يعاجلكم بالعذاب واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة وهم الكفار حجابا مانعا عن الفهم مستورا
عن الاعين الظاهرة او ساترا لك عن ابصارهم فلا يرونك نزلت فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه
وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي القران فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده اي قلت لا اله الا الله في تلاوة
القران ولوا على ادبارهم نفورا عنه جمع نافر اي نافرين نحن اعلم بما يستمعون به
اي بسببه من الهزء ولهو اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى اي ذوو نجوى والمراد
يتناجون في امرك لانهم كانوا يستمعونه ويتحدثون فالبعض منهم يقول ساحر والبعض
يقول شاعر والبعض يقول مجنون اذ يقول الظالمون المراد هنا الوليد بن المغيرة واصحابه
كانوا يقولون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال
انظر يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف ضربوا لك الامثال بالاشباه وهو قولهم ساحر
وكاهن وشاعر فضلوا عن الهدى بذلك وحاروا فلا يستطيعون سبيلا طريقا الى
طريق الحق وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا اي بعد الموت والرفات
التراب او الحطام وهو كل ما تكسر وبلي ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قالوه انكارا لذلك
قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لهم كونوا حجارة او حديدا اي في شدة امر تعجيزا او خلقا مما يكبر
يعظم في صدوركم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من بعثكم بعد الموت
فسيقولون من يعيدنا اي يبعثنا بعد الموت قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ومن قدر
على الابتدا اقدر على العود فسينغضون يحركون اليك رؤوسهم يفعلونه استهزاء بذلك
او تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث والقيامة قل عسى ان يكون قريبا اي هو
قريب يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور
بحمده اي حامدين وتظنون ان ما لبثتم فيها قبل البعث من الدنيا والقبور الا قليلا لهول
ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن وكان قبل الامر بالجهاد
او نزلت في عمر شتمه بعض الكفار فامر بالعفو والمؤمنين واريد به قول لا اله الا الله [illegible]

١٢٥

تسبيح المخلوقات

Copyright © King Saud University